. @ 296 @

(^ واليوم الآخر وجاهد في سبيل ا لا يستوون عند ا وا لا يهدي القوم الظالمين (19) الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل ا بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند ا وأولئك هم الفائزون (20) يبشرهم ربهم برحمة منه) * * * * .

وفي رواية عائشة - رضي ا عنها - أن النبي قال ' من بنى مسجدا ولو كمفحص قطاة ؛ بنى ا له بيتا في الجنة ' . .

قوله تعالى : (^ الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل ا بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند ا) فإن قال قائل : كيف يستقيم قوله : (^ أعظم درجة عند ا) وليس للمشركين درجة أصلا ؟ الجواب من وجهين : .

أحدهما : أعظم درجة من درجتهم على تقديرهم في أنفسهم ؛ وهذا مثل قوله تعالى : (^ أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا) ومعناه : على تقديرهم في أنفسهم . .

والثاني : أن هؤلاء الصنف من المؤمنين أعظم درجة عند ا من غيرهم . .

ثم قال تعالى : (^ وأولئك هم الفائزون) الفائز : الذي ظفر بأمنيته . .

ثم قال تعالى : (^ يبشرهم ربهم برحمة) الآية . والبشارة : خبر سار صدق ؛ يسمى بشارة لأنه تتغير به بشرة الوجه .